علوا كبيرا بل احدث الحوادث وفطر العوالم باسرها ولم يحدث بذلك في ذاته ولا صفاته حادث فهي
بعد حدوثها واحداثها كما كان قبل ذلك يفهم ذلك من قوله قولنا في العقيدة ذاته لا تشبه الذوات
وصفاته لا تشبه الصفات **تتمة** يعلم من قولنا يجوز في حقه فعل كل ممكن وتركه
ان ارسال الرسل وانزال الكتب والثواب والعقاب وغير ذلك كله جائز في حقه ومن ذلك الموت والبعث
والحشر والحساب والعفو والمواخذة والشفاعة والرؤية وغير ذلك من الممكنات مرجعه الى مشيئته
فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهذا من حيث العقل واما من حيث الشرع فيجب وقوع ما جاء الشرع بوقوعه
شرعا على الاجمال لا على التعيين والا لزم من ذلك التكذيب بالكتاب والسنة وهو كفر والعياذ بالله
مثال ذلك جاء الشرع بموت كل نفس والموت امر ممكن عقلا يجوز في حق الله تعالى فعله وتركه
فلو فرض تركه مطلقا وما مات نفس لما صدق قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكذلك عذاب القبر ونعيمه
فكل منهما امر ممكن عقلا وكذلك السؤال وفتنته فلو فرض انه تعالى ما سال احدا ولا عذبه ولا
نعمه لزم من ذلك قدح في خبر الشرع فنقول مثلا لا بد من وقوع عذاب القبر والنار للكافرين شرعا ولا بد من
ثواب للمؤمنين ونعيمه في القبر والجنة شرعا لا عقلا وانما قلنا لا بد من ذلك وفاء بمقتضى الوعد للابرار
فضلا والوعيد للفجار عدلا وان العقل يجوز اثبات الثواب للكافر وعقوبة للمؤمن من حيث
هو ممكن فثبت بذلك وبالجملة فلا يدخل الجنة كافر ولا يخلد في النار موحد شرعا والله اعلم
ارسل الرسل دخل فيه رسل الآدميين والملائكة واعلم ان النبوة خاصة باولاد آدم
لا حظ فيها للملائكة ولا لغيرهم كالجن مثلا واما الرسالة فللملائكة فيها نصيب قوله تعالى
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس والنبي من اوحي اليه ليعمل والرسول من اوحي اليه ليعمل ويبلغ
امته ليعملوا وكل رسول من الآدميين نبي ولا عكس **وانزل الكتب** السماوية التي يجب الايمان بها دخل
فيه التوراة والانجيل والزبور والفرقان والصحف الاولى **فنؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم**
الآخر وبالقدر خيره وشره اشار بذلك الى ثمرة المعرفة بما يجب لله ولانبيائه ورسله عليهم
الصلاة والسلام وهو الايمان بما ذكر اعلم ان الايمان راس مال السعادة وهو التصديق الجازم

بالقلب

بالقلب بشرط ان يكون مطابقا للواقع فمن لم يصدق فهو كافر ومن لم يجزم فهو مرتاب ومن لم يكن
جزم في قلبه فهو منافق ومن لم يطابق تصديقه الجازم بالقلب لما في الواقع فهو ملحد ومن
صدق وجزم بقلبه وطابق ذلك الواقع فهو مؤمن موحد ولا بد مع ذلك كله من الاخلاص وهو
تمحض القصد لله فقط **ثم اعلم** ان الدين كله يشتمل الاسلام والايمان والاحسان
والايمان والاسلام قد يجتمعان وقد يفترقان فمن آمن بقلبه كما تقرر وصدق بلسانه
قلبه فهو مسلم مؤمن ومن لم يقر بلسانه فليس بمسلم ومن صدق بلسانه دون قلبه فهو منافق ومن
جحدهما فهو كافر منافق واعلم ايضا الايمان قول وعمل وعقد بالقلب ويزيد بالطاعة وينقص
بالمعصية وهو واجب بالله اي وبما يجب له تعالى من الاسماء والاوصاف كلها وعما يستحيل عليه من
اضدادها وما يجوز في حقه وكل ذلك داخل في قول العبد امنت بالله وكذلك يجب الايمان
بملائكته عموما ورسله واعتقاد الكمال فيهم واحترامهم بالسلام تعظيمهم لانهم من اجل شعائر
الله تعالى قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وكذلك يجب الايمان
بالكتب السماوية المصونة عن التبديل والتحريف واحترامها واكرامها لا سيما القرآن العظيم فلا
يمسه ولا يحمله ولا ما اتصل به لغير ضرورة الا بوضوء او بتيمم عند العجز ويستحب
تحسين خطه وضبطه وتطييبه ورفعه والنظر فيه وشراؤه لا بيعه فيكره ويحرم اهانته
وتوسده ويكفر جاحده وملقيه في قاذورات وما حرف من الكتب او نسخ لا حرمة له ولا
يجوز الايمان بالمحرف ولا العمل به بل بالغ بعضهم فيجوز الاستنجاء بالتوراة التي في ايدي
اليهود اليوم وعندي فيه نظر الا ما تحقق تحريفه بالالفاظ الكفرية ونحوها والله اعلم **وكذلك**
يجب الايمان بالرسل الآدميين وغيرهم من الانبياء قاطبة ويجب محبة بعضهم والتاسي بهم واجلالهم
واحترامهم واعتقاد ما يجب الاعتقاد فيهم كما سنذكر ان شاء الله تعالى وكذلك يجب الايمان بالقدر
خيره وشره ومعنى ذلك ان نعتقد ان الامور كلها قدرها عز وجل وسطرها وحتم قبل وجودها
فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن من خير وشر ونفع وضر الى غير ذلك ويجب حق الانبياء والرسل عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)